

شرح يانع الثمر

في مصطلح أهل الأثر

لفضيلة الشيخ

د. عبد الباري بن حماد الأنصاري



ميراث النبيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء وضمن فعاليات دورة الإمام ابن قيم الجوزية

الشرعية السابعة المقامة بالمدينة النبوية عام ثلاثة وثلاثين وأربعمئة

وألف هجرية أن يقدم لكم تسجيلًا لدروسٍ في شرح كتاب يانع الثمر في

مصطلح أهل الأثر ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور عبد الباري بن حماد

الأنصاري - حفظه الله تعالى - نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها

الجميع.

الدرس الأول

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فحياكم الله معشر الإخوة والأبناء ومعشر الأخوات في هذا اليوم، يوم السبت الموافق للثامن والعشرين من شهر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وأربعمئة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

هذا اليوم الذي نفتتح به الأسبوع الثاني لهذه الدورة - دورة الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى - والمقامة بمسجد بني سلمة، هذا الذي تعودنا إقامتها فيه، ونفتتح هذا الأسبوع بهذا الدرس المبارك - إن شاء الله تعالى - في علوم الحديث، أصول الحديث الذي به يُدرى تثبيت الحديث من تزييفه، صحة الحديث من ضعفه، وهذا هو إثبات العرش الذي يأتي بعده حسن النقش، فإذا أثبت العرش أولًا بعد ذلك يأتي إحسان النقش وهو التفقه والاستدلال به، وهذا أصل عظيم لا بد للمتفقه منه إذ يبنى فقهه على أدلة ثابتة صحيحة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فعلم أصول الحديث أو مصطلح

الحديث لا بد منه لطالب العلم

وَخَلَّصُوا صَاحِبَهَا مِنْ مُفْتَرَى *** حَتَّى صَفَتْ نَقِيَّةً كَمَا تَرَى
فَسُنَّةُ النَّبِيِّ وَحْيٌ ثَانٍ *** عَلَيْهِمَا قَدْ أُطْلِقَ الْوَحْيَانِ
وَإِنَّمَا طَرِيقُهَا الرَّوَايَةُ *** فَافْتَقَرَ الرَّاوي إِلَى الدَّرَايَةِ
لِصِحَّةِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الرَّسُولِ *** لِيُعْلَمَ الْمَرْدُودُ مِنْ مَقْبُولِ
لَا سِيَّامَا عِنْدَ تَظَاهُرِ الْفِتَنِ *** وَلَبَسَ إِفْكَ الْمُحَدِّثِينَ بِالسُّنَنِ
فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَيْمَنُ بِهِ *** بِخِدْمَةِ الدِّينِ وَنُصْحِ الْأُمَّةِ
وَخَلَّصُوا صَاحِبَهَا مِنْ مُفْتَرَى *** حَتَّى صَفَتْ نَقِيَّةً كَمَا تَرَى
ثُمَّ إِلَيْهَا قَرَّبُوا الْوُصُولَا *** لِغَيْرِهِمْ فَأَصْلُوا أَصُولَا
وَلَقَّبُوا ذَاكَ بِعِلْمِ الْمُصْطَلَحِ *** حَيْثُ عَلَيْهَا الْكُلُّ مِنْهُمْ إِصْطَلَحَ
ويقول أيضاً:

واقراً كتاباً يُفيدُ الاصطلاحَ به.....تَدْرِي الصَّحِيحَ مِنَ الْمُوصُوفِ بِالسَّقَمِ

فلا بد لطالب العلم من معرفة صحيح حديث رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - من ضعيفه حتى يعبد ربه على نور من ربه - تبارك وتعالى - .

وإنه ليسرنا معشر الإخوة والأبناء والأخوات والبنات أن يكون الكتاب

المختار في هذا الدورة كتاب شيخنا ووالدنا وأخينا الشارح - إن شاء
الله تعالى - الملقب فيما هو بين أيديكم بـ ((يانع الثمر في مصطلح أهل
الأثر)) كتاب شيخنا ووالدنا وأستاذنا العلامة المحدث الفقيه الشيخ / حماد
الأنصاري - رحمه الله تعالى وغفر له ورفع درجته في جنات النعيم -، فيسرنا
أن يكون هذا الكتاب هو المختار معنا في هذه الدورة، ويسرنا أن يكون
الشارح له هو ابن المصنف، وفي الوقت نفسه أقرب إليه، فهو يمت إليه
بسببين، السبب النسبي الأصلي، فهو ابنه نسباً، والسبب الثاني إذ الشيخ
الدكتور/ عبد الباري بن حماد الأنصاري، شيخ معروف في كلية الحديث
بقسم علوم الحديث، فيدرسكم هذا الكتاب الذي هو في علوم الحديث،
فنسأل الله - جل وعز - أن يغفر لوالده المؤلف وأن يغفر له أيضاً وأن يجزيه
عنا وعنكم خيراً، ونشكر له حسن استجابته مع كثرة أشغاله وارتباطه في
مكتبة والده العامرة وقعوده لطلبة العلم من المدينة والوافدين عليها على
حسب سنة أبيه رحمه الله - تعالى - عليه لكنه تفرغ لنا وأقتطع لنا هذا الجزء
من وقته، فجزاه الله خيراً وضاعف مثوبته، وشكر له سعيه، وجعل ذلك في
ميزان حسناته، ولا آخذ الوقت فأترككم وفضيلة الشيخ مع الكتاب،

فليتفضل مشكوراً مأجوراً بإذن الله - تبارك وتعالى -، ونسأل الله - جل
وعز - أن ينفعنا وإياكم بما نسمع إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم وبارك
على عبده ورسوله نبينا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وليتفضل فضيلة الشيخ.

الشارح:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد...

فنشكر للإخوان القائمين على هذه الدورة المباركة ترشيحهم لي لتدريس

كتاب والدي عليه - رحمة الله -، ونسأل الله - عز وجل - أن يوفق

وليسدد وينفع الجميع بما نقول وندرس في هذا الدرس المبارك - إن شاء الله

تعالى -.

علوم الحديث أو العلم الذي اشتهر على ألسنة الناس بعلم مصطلح الحديث من العلوم المعروفة المشهورة التي لا يخفى على طالب العلم أهميتها، فهي من علوم الآلات والوسائل التي تساعد على التفقه في كتاب الله وفي سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلا يستغنى عنه المحدث ولا الفقيه ولا المفسر ولا العقدي، لا يستغنى عن دراسة هذا العلم.

فعلوم الحديث هو العلم الذي يساعد طالب الحديث على التفقه في السنة النبوية خصوصاً؛ وكما عرفه أهل العلم، وسيأتينا في أثناء الكتاب - إن شاء الله - بأنه علم بقوانين يُعرف بها أحوال السند والمتن، أو أحوال الراوي والمروي.

فهذا العلم له أهميته، فلا يمكن للمحدث أن يعلم الحديث، ويعلم صحته من سقمه، أو يعلم صحيحه وسقيمه وهو يجهل علوم الحديث، ولا يمكن له أن يعرف أسانيد الحديث وهو يجهل مصطلح الحديث، ولا يمكن أن يعرف الجرح والتعديل، والثقات من الرواة والضعفاء وهو لا يعرف هذا العلم.

أهمية هذا العلم لما له من الصلة بهذه العلوم المتنوعة التي لو استغرق الإنسان في دراستها عمره، بدراسة علم واحد منها ربما لا يصل إلى غايته.

فالمحدث كما قلنا لا يستطيع أن يميز صحيح الحديث من سقيمه حتى يدرس هذا العلم ويعرفه.

المفسر لا يمكن أن يكون مفسراً متمكناً من تفسير كتاب الله - عز وجل - حتى يكون له إمام بهذا العلم، فخير ما يُفسّر القرآنَ القرآنُ، ثم حديثُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أسباب النزول ونحوها، فإذا كان لا يميز بين أسباب النزول الثابتة من غير الثابتة فإنه يلحقه قصور كبير في هذا العلم. الفقيه إذا كان لا يعرف صحيح الحديث من ضعفه فإنه تقل منزلته، ويصغر قدره؛ لأنه لا تقوم الحجة إلا بالثابت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا أهمية هذا العلم كبيرة، فهو الدرج والموصل لمعرفة هذه الأمور التي مرت ذكرها.

أصول هذا العلم ورد بعضها في كتاب الله - عز وجل -، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك قول الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، وقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، فنأخذ من هذين الآيتين أصلاً عظيماً

عند أهل الحديث ألا وهو معرفة عدالة الراوي، وأن الراوي إذا لم تُعرف
عدالته لا يقبل خبره ولا يحتج به، فيحتاج إلى تبين هل توبع على هذا الخبر
الذي يرويه أم لم يتابع؟ هل انفرد به أم لم ينفرد؟

ووردت في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم أيضاً بعض
أصول هذا الفن، من ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث زيد بن
ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:
((نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ لِمَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ
إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفِقْهِهَ))، والشاهد منه قوله - صلى
الله عليه وسلم -: ((سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ))، فأخذ أهل العلم من هذا
الحديث اشتراط ضبط الراوي، وأنه لا بد أن يكون حافظاً لروايته حتى يبلغها
لغيره ويقبلها منه.

أريد بهذا الكلام أن هذه الأصول التي سندرسها من خلال هذا الكتاب هي
من كتاب الله - عز وجل -، أو من سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
أو مما استنبطه أهل العلم، أهل الحديث النقاد من أصول الشريعة وقواعد
الشريعة، فجمعوا هذه الأصول وقرروها لنا في هذا العلم - علم مصطلح

الحديث أو علم أصول الحديث أو علوم الحديث - .

نمر بنبذة يسيرة سريعة لا نأخذ - إن شاء الله - فيها وقتًا كبيرًا على نشأة هذا العلم، فإذا كان كما مر معنا أصول هذا العلم قرّرت في كتاب الله - عز وجل -، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، فإن التأليف وتقرير قواعد هذا العلم قد بدأ من وقت مبكر، فوجد أن الإمام الشافعي - رحمه الله - وقد

توفي سنة (٢٠٤هـ) قد ألّف كتابه ((الرسالة))، وضمنه الكلام على

الشروط التي تُشترط في الحديث ليحتج به من العدالة والضبط والاتصال،

وأيضًا تكلم على رواية الحديث بالمعنى، وتكلم على الحديث المرسل ومتى

يقبل، فمثل هذه الأمور قديمة من عصر الإمام الشافعي - رحمه الله -، فهو

الذي - يعني - نبّه أو نصّ على شروط الحديث الصحيح ابتداءً في كتاب

((الرسالة)).

بعده نجد الإمام مسلم في ((صحيحه))، في ((مقدمة الصحيح)) ذكر أمورًا

كثيرة تتعلق بالجرح والتعديل، ومتى يُقبل الراوي، ومتى يكون الحديث

منكرًا، وما هي علامته، وجواز الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا، وتأصيل

ذلكم من كلام أهل العلم.

جاء بعده الإمام أبو داود - رحمه الله - في رسالة لطيفة تُسمى بـ ((رسالة أبي داود إلى أهل مكة)) أيضاً هذه الرسالة وصف فيها سننه، وتكلم فيها على قضايا عديدة من علوم الحديث منها الحديث المرسل، منها الحديث المعنعن، منها الحديث المنكر، منها ما يحتاج به من أحاديث الأحكام وغير ذلك.

أبو داود رحمه الله توفي (٢٧٥هـ) ، الإمام مسلم قبل ذلك توفي (٢٦١هـ).

جاء بعدهم الإمام الترمذي رحمه الله - صاحب كتاب ((الجامع)) - المتوفي سنة (٢٧٩هـ)، وألحق في آخر كتابه ((الجامع))، ألحق كتاباً صغيراً سماه كتاب ((العلل))، ول يميز العلماء بينه وبين هذا الكتاب الذي في خاتمة ((الجامع))، وكتابته الآخر المفرد، سماه أهل العلم بكتاب ((العلل الصغير))، وذلك الكتاب الآخر الذي في مجلد أو في مجلدين يسمى ((العلل الكبير)) الشاهد أن في كتاب ((العلل الصغير)) تعرض الإمام الترمذي لقضايا كثيرة تتعلق بمصطلح الحديث منها: تعريف الحديث الحسن عنده، منها: كلام العلماء في الجرح والتعديل وبيان الثقة من الضعيف، منها: الكلام على الحديث المرسل، وغير ذلك من المسائل المتناثرة الموجودة في هذا الكتاب.

هذه الكتب التي مرت لا يمكن أن نقول: إنها أوائل المصنفات في مصطلح

الحديث لأمرين:

♦ الأمر الأول: أن هذه الكتب بعضها لم يكن خالصاً لهذا الفن مثل كتاب

((الرسالة)) فإنه لم يصنفه الإمام الشافعي في علم الحديث خاصة، وإنما

صنفه في علم أصول الفقه وتطرق للكلام في مسائل حديثية لصلتها بعلم

أصول الفقه، وأما الكتب الأخرى فهي رسائل لطيفة، إما مقدمة، وإما

رسالة لطيفة، أو جزء صغير، مثل ((العلل الصغير))، وكتاب ((الرسالة))،

و((رسالة أبي داود لأهل مكة)).

لكن في القرن الرابع بدأ أهل العلم يفكرون في التصنيف، في تصنيف كتب

مفردة لعلوم الحديث، فجاء الحافظ الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفي

سنة (٣٦٠هـ)، وصنف كتابه ((المحدث الفاصل بين الراوي والواعي))،

ونص أهل العلم على أن هذا أول كتاب صُنف في علوم الحديث، وسيأتينا

ذلك - إن شاء الله - في أثناء القراءة من الكتاب، لكنه كعادة التصنيف في

كل العلوم يندر أن يصنف مصنف في علم من العلوم أول تصنيف ويستوعب

ما فيه من مسائل، وإنما تبدأ التصانيف صغيرة لطيفة فيها بعض العوز ثم بعد

ذلك يكبر حجمها وتزداد مسائلها بكثرة التصنيف فيها؛ فلذلك قال الحافظ ابن حجر: ((إن كتاب المحدث الفاضل)) لم يستوعب الكلام على مسائل علوم الحديث؛ لأن غالب الكتاب إنما هو في مسائل الرواية، رواية الحديث بأنواعها كما سيأتينا، وبعض المسائل المتعلقة بضبط أسماء الرواية والمؤلف والمختلف.

ثم جاء بعد الرامهرمزي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري، المشهور بالحاكم، صاحب كتاب ((المستدرک))، المتوفى (٤٠٥ هـ)، وألف كتابه ((علوم الحديث))، أو ((معرفة علوم الحديث))، وهذا الكتاب حاول فيه الحاكم أن ينوع علوم الحديث إلى أنواع كثيرة بلغت أكثر من خمسين نوعاً، ونص عليها: النوع الأول، النوع الثاني، الثالث، الرابع، وهكذا، نعم، وأجاد فيه الحاكم - رحمه الله - في تقسيمه لعلوم الحديث، وفي نقله لكلام أهل العلم المتقدمين في أنواع العلوم هذه، لكن بقي عليه كما يقول الحافظ ابن حجر: ((إنه لم يهذب ولم يرتب)) لم يهذب ولم يرتب بمعنى أنه لم يحذف الأمور الزوائد التي يمكن أن يستغنى عنها، ويرتب هذه الأنواع بحيث يلحق النظر بنظيره، يلحق النظر بنظيره ويحسن تقسيم الكتاب.

ثم بعد الحاكم النيسابوري جاء أحد الحفاظ الكبار الذي ملأ الدنيا بمصنفاته في علوم الحديث، واشتغل أناس كثيرون بها، حتى إنه قل نوع من أنواع الحديث إلا وله فيه تصنيف ألا ذلك هو الحافظ الخطيب البغدادي - رحمه الله - لكنه أفرد كتابين لعلوم الحديث تأصيلًا وتقعيدًا وتمثيلًا:

• الأول منهما هو كتاب ((الكفاية في علم الرواية))،

• والثاني ((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)).

أما الأول ((الكفاية)) فهو في قوانين الرواية، وقواعدها، وضوابطها، والثاني وهو ((الجامع)) في آداب الرواية، آداب الراوي الذي هو الشيخ، وآداب الطالب؛ لذلك سماه الجامع في أخلاق من؟ ((الجامع في أخلاق الراوي والسامع)).

وله أيضًا تصانيف كثيرة في أفراد الفن، في المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، وفي تمييز المزيد في الأسانيد، في المبهمات، في المراسيل، كتب كثيرة جدًا، هذه الكتب الكثيرة المتنوعة للحافظ الخطيب جاء مجدد هذا الفن في وقته الذي جمع شوارده وفوائده ولخصها في كتابه، نظر إلى كتب الخطيب المتفرقة، وكتب من قبله في التصنيف في هذا العلم، ولخص فوائدها، وجمع لنا

ثمّارها في مصنف لطيف، ذاكم هو الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح - رحمه الله -
المتوفى سنة ٦٤٣، صنف كتابه ((علوم الحديث)) جمع فيه نخب الفوائد من
كتب الخطيب، وكتب من سبقه؛ كالحاكم والرامهرمزي، وقبلهم الترمذي،
والإمام مسلم، وقبلهم الإمام الشافعي، وغيرها من المصنفات المتناثرة والمتفرقة
جمع نخبها في كتابه ((علوم الحديث)).

وهذه الكتب التي مرت كلها مطبوعة، لم يذهب منها شيء بفضل الله - عز
وجل -، نعم.

بعد ابن الصلاح - رحمه الله -؛ كما يقول الحافظ ابن حجر: "لما صنف ابن
الصلاح كتابه سار الناس على سيره، وعكفوا على كتابه، فلا يحصى كم من
مختصم له ومنتصر، وكم من ناظم له ومختصر"، فبعد ابن الصلاح صار عمدة
المصنفين في علوم كتاب ابن الصلاح - رحمه الله -؛ لأنه كما سبق لخص
فوائد الكتب التي سبقته.

فألف كثير من الحفاظ في علوم الحديث، فجاء مثلاً الحافظ العراقي ونظم
ألفيته ((التبصرة والتذكرة))، وشرحها ((شرح التبصرة والتذكرة))، ثم أيضاً
جاء الحافظ ابن حجر وألف كتابه ((نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)) الذي

شرحه بكتابه ((نزهة النظر شرح نخبة الفكر)).

العلماء الذين اهتموا بهذا العلم - يعني - اهتموا بكتابين مهمين، أو هناك

كتابان مهمان حامت حولهم التصانيف من بعد من صنفهما:

■ الكتاب الأول: كتاب ابن الصلاح، هذا مدرسة وحده،

■ الكتاب الثاني: كتاب ((نزهة النظر في شرح نخبة الفكر))،

وتنبهوا إلى أن أهل العلم كان اهتمامهم في الأكثر منصبا على ((النزهة)) لا

على ((النخبة))، ((النخبة)) ربما ينظمونها لكن الشروحات والنكت، وإنما

أغلبها تعني بكتاب ((النزهة)) الذي هو شرح لكتاب إيش؟ ((النخبة)).

لا أطيل في هذا، أنا أردت بهذه المقدمة أن أربط هذه المصنفات بكتاب

والدنا رحمه الله: ((يانع الثمر في مصطلح أهل الأثر)).

في هذا العصر الحديث ممن اعتنى بهذا الكتاب - كتاب ((نزهة النظر في

شرح نخبة الفكر)) الوالد والشيخ/ حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله -،

ودرسه في المعاهد العلمية في الرياض، أيام تدريسه هناك، وكان يعلق على

نسخته بعض التعاليق، ويجعل على المسألة مثل السؤال والجواب، فلما رأى

تلامذته هذه الأسئلة والأجوبة طلبوا من الشيخ أن يفرد لها على شكل

تصنيف؛ لأن كتاب ((نزهة النظر)) قد أبدع الحافظ ابن حجر - رحمه الله -
في ترتيبه، فجاء به في ترتيب شبه منطقي، بحيث أن الأنواع يترابط بعضها
ببعض، وربما كان ذلك عسراً في فهم المبتدئ، فاحتاج المبتدئ إلى كتاب
يسهل له كتاب ((النزهة))، وكان من طرق تسهيل هذا الكتاب أن الوالد -
رحمه الله - جعله على شكل السؤال والجواب؛ ولذلك أصل في السنة النبوية
كما تعرفون، حديث جبريل عليه السلام.

فالشاهد، هذه هي الصلة بين كتاب ((يانع الثمر في مصطلح أهل الأثر))،
والكتب المتقدمة عليه.

التأليف:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد...
قال فضيلة الشيخ العلامة المحدث/ حماد بن محمد الأنصاري في كتابه ((يانع
الثمر في مصطلح أهل الأثر)):

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، رب يسر
وأعن.

س: ما اسم هذا الفن؟

ج: اسمه المصطلح.

س: من واضعه دراية؟

ج: واضعه دراية القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الفارسي
الرامهرمزي المتوفى سنة (٣٦٠)، قال الحافظ ابن حجر: ((هو أول من صنف
في علوم الحديث كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في الحديث)).

س: من واضعه رواية؟

ج: واضعه رواية أبو بكر محمد بن مسلم الزهري المتوفى سنة (١٢٤) بأمر
عمر بن عبد العزيز حيث كانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ، فلما خاف
عمر بن عبد العزيز - وكان على رأس المائة الأولى - من ذهاب العلم بموت
العلماء كتب إلى الآفاق: ((انظروا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم
- فاجمعوه)).

الشارح:

في الطبعة الأخيرة هناك مقدمة في سبب تأليف الكتاب، فلعل من المناسب لو
قرأناها.

التأليف:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإنه بمناسبة أنني درّست ((النزهة على النخبة)) كلاهما للحافظ ابن حجر

العسقلاني في السنة الثالثة من الثانوي في معهد إمام الدعوة بالرياض سنة

(١٣٧٦ هـ) بهذه المناسبة التمس مني بعض الطلبة آنذك أن أضع لهم

التعليقات التي أملتيتها عليهم على طريقة السؤال والجواب، فاستحسنتم هذا

الاقتراح؛ لأنه يساعد على فهم هذه الإملاءات، فمن ثم وضعتها على هذا

النوال، وسميتها ((يانع الثمر في مصطلح أهل الأثر))، ولكي تتم الفائدة رأيت

طبعها ونشرها أنفع لطلاب العلم، وقد شرحت هذه الرسالة الموجزة شروحاً

كثيرة منها مختصر ومنها مطول، وهنا نشي عنان القلم ونبدأ بالمقصود، فأقول

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع بها من قرأها أو كتبها أو سمعها،

فإن الله لا يخيب من دعاه، آمين.

الشارح:

إذا - يعني - هذه المقدمة تبين سبب تأليف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة، يعني كلمة عنان، عنان بالكسر، وهنا نثني عنان القلم - بالكسر -؛
العنان مثل اللجام وزنًا ومعنى، طيب، نعم اقرأ.

التأريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، رب يسر
وأعن

س: ما اسم هذا الفن؟

ج: اسمه المصطلح.

س: من واضعه دراية؟

ج: واضعه دراية القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الفارسي
الرامهرمزي المتوفى سنة (٣٦٠)، قال الحافظ ابن حجر: ((هو أول من صنف
في علوم الحديث كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في الحديث)).

س: من واضعه رواية؟

ج: واضعه رواية أبو بكر محمد بن مسلم الزهري المتوفي سنة (١٢٤) بأمر
عمر بن عبد العزيز حيث كانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ، فلما خاف
عمر بن عبد العزيز - وكان على رأس المائة الأولى - من ذهاب العلم بموت
العلماء كتب إلى الآفاق: ((انظروا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم
- فاجمعوه)).

س: ما حده دراية؟

ج: حده دراية علم بقواعد يعرف بها أحوال الراوي والمروي.

س: ما حده رواية؟

ج: حده رواية هو نقل أقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وأفعاله،
وتقريراته.

س: ما غايته دراية أي فائدته؟

ج: غايته دراية هي معرفة المقبول والمردود.

س: ما غايته رواية؟

ج: غايته رواية الفوز بسعادة الدارين.

س: ما ثمرته دراية ورواية؟

ج: ثمرته دراية ورواية هي العصمة من الخطأ في نقل ذلك.

س: ما موضوعه دراية؟

ج: موضوعه دراية المتن والسند.

س: ما موضوعه رواية؟

ج: موضوعه رواية ذات النبي - صلى الله عليه وسلم - من حيث أقواله

وأفعاله وتقريراته.

س: ما معنى الموضوع؟

ج: معنى الموضوع هو كل ما يبحث فيه الفن.

س: ما استمداده دراية ورواية؟

ج: استمداده دراية من أحوال السند والمتن، وأما استمداده رواية فمن

أقواله وأفعاله وتقريراته - صلى الله عليه وسلم -.

س: ما نسبته دراية ورواية؟

ج: نسبته دراية ورواية أنه من العلوم الشرعية.

س: ما فضله دراية ورواية؟

ج: فضله دراية ورواية أنه من أشرف العلوم إذ به يعرف الاقتداء بالنبي -

صلى الله عليه وسلم - .

س: ما حكمه دراية ورواية؟

ج: حكمه دراية ورواية الوجوب العيني عند الانفراد، والكفائي عند التعدد.

س: ما هو المتن لغة واصطلاحًا، ولم سمي بهذا الاسم؟

ج: المتن لغة من المتانة، وهي الصلابة،

واصطلاحًا: غاية ما ينتهي إليه السند من الكلام، وسمي متنًا؛ لأن المسند يقويه بالسند.

س: ما هو السند لغة واصطلاحًا، ولماذا سمي بهذا الاسم؟

ج: السند لغة من الاستناد، وهو الاعتماد، واشتقاقه من السند وهو سفح الجبل، ومنه قول النابغة الذبياني:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
واصطلاحًا: الإخبار عن رواة الحديث، وسمي سندًا لأن الناقل يعتمد عليه في

نقل المتن.

المشارح:

يكفي ذلك.

يعني نحاول أن نقرأ جملة من الكتاب ثم نعلق عليها بما يتيسر وإلا أغلب الأشياء التي مرت معنا هي واضحة، وإنما نعود إليها لنبين ما يحتاج إلى بيان.

بعد أن ذكر الشيخ - رحمه الله تعالى - ما يتعلق بسبب تأليفه لهذه الرسالة، بدأ ببيان المسائل التي يُبدأ بها في العادة عند التأليف أو التدريس في فن من الفنون، وهي المسائل المتعلقة بتعريف الفن، ما هو هذا الفن؟ وهذا العلم؟ وما ثمرته؟ ومن واضعه؟ وما موضوعه؟ وما أهميته؟ ومن أين استُمد؟ هذه المسائل جرت عادة العلماء المتأخرين أن يبينوها في مقدمات هذا الفن.

فبدأ الوالد - رحمه الله - بذلك، فأول سؤال: ما اسم هذا الفن؟ مر معنا أن هذا الفن أو هذا العلم له أسماء عديدة، منها: علوم الحديث؛ كما مر معنا في تسمية كتاب الحاكم، سمي كتابه ((معرفة علوم الحديث))، وكذلك ابن الصلاح اسم كتابه تامةً ((معرفة أنواع علوم الحديث))، وأيضاً يُسمى: أصول الحديث؛ لأنه يبين الأصول والقواعد التي ينبغي لطالب الحديث أن يعرفها ليستفيد ويفيد في هذا العلم، واشتهر في هذا العصر المتأخر تسمية هذا الفن بمصطلح الحديث؛ لأن جانب المصطلحات يأخذ شطراً مهماً أو جانباً مهماً من

هذا الفن؛ لأن القضايا التي نتكلم عليها في هذا الفن من أهمها قضايا المصطلح

- يعني - هناك عدة قضايا يتكلم عليها أي باحث في هذا الفن - فن علوم

الحديث - منها:

أولاً: المصطلح كتسمية، مجرد اسم، ثم إذا عرفت المصطلح ما تعريفه؟ ثم إذا

عرفته ما هي محترزات هذا التعريف؟ ما الذي يخرج بهذا التعريف؟ إذا عرفت

التعريف والمحترزات، بعد ذلك تنتقل إلى المثال، ما هي أمثلة هذا المصطلح؟ ثم

إذا عرفت المثال ما حكم هذا المصطلح؟ ثم المسألة الأخيرة: ما هي المصنفات

التي صُنفت في هذا المصطلح إما تأصيلًا وإما جمعًا لأفراد هذا المصطلح؟

هذه هي القضايا الست التي نتكلم عليها في هذا الفن - في العادة -، فلا

ينبغي لمن يدرس هذا الفن حتى يتكلم على هذه القضايا الست وإن شئت

جعلتها خمسًا، وجعلت التعريف والمحترزات شيئًا واحدًا.

إذن نعيدها مرة أخرى:

* أولاً: المصطلح.

ثم تعريف ومحترزاته.

ثم مثاله. ثم حكمه.

ثم ماذا صُنف فيه من مصنفات؟

يعني هذه القضايا الخمسة إذا ضبطتها فإنك تضبط هذا الفن، طيب.

فإذن اسم هذا الفن في هذا العصر المتأخر مصطلح الحديث، وقد تتبع

بعض كتب المصطلح أو علوم الحديث المتأخرة فوجدت أن من أوائل من شهر

هذه التسمية ملا علي قاري شارح ((نزهة النظر))، نعم، وهو من أوائل من

شهر هذه التسمية، توجد لكن - يعني - كتسمية لهذا الفن، وجدت أن من

أوائل من شهرها ملا علي قاري، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري.

طيب، من واضعه دراية؟

مر معنا أن أول من أفرد هذا الفن بالتصنيف هو الحافظ الحسن بن عبد

الرحمن الرامهرمزي المتوفي سنة ٣٦٠ هـ، ولماذا لم نعد الإمام الشافعي هو

أول من صنف؟ أو الترمذي؟ أو أبا داود؟ لما مر معنا أن هذه التصانيف إما

أنها لم تكن تصانيف متخصصة في هذا الفن مثل كتاب ((الرسالة)) فهو في

أصول الفقه، أو أنها رسائل لطيفة الحجم لم تحاول استيعاب مسائل هذا الفن،

ولم يقصد أصلاً أصحابها أن يجمعوا مسائل هذا الفن فيها، وإنما جاءت فيها

على سبيل التبع.

فلذلك أول من صنف في هذا الفن هو الرامهرمزي باعتبار أنه قصد إلى تصنيف كتاب لا يتكلم فيه إلا على علوم الحديث، نعم، فلذلك تكلم فيه على قضايا مهمة في الجرح والتعديل، وفي ضبط أسماء الرواة، وفي آداب الرواية، وأنواع التحمل، نعم، فلذلك من جاء من بعده كالخطيب البغدادي وابن الصلاح وغيرهم استفادوا من كتاب ((المحدث الفاضل)) فائدة مهمة، وخاصة في نقل كلام المتقدمين في هذه المسائل التي تطرق لها. وكتاب ((المحدث الفاضل)) مطبوع متداول بين أيدي طلبة العلم.

من واضعه رواية؟

إذا عرفنا من وضعه دراية، أولاً قبل أن أدخل في من واضعه رواية كان

الأولى أن نتكلم عن الدراية والرواية ما هي؟

الرواية المقصود بها كيفية نقل الحديث، كيف تروي الحديث، كيف تنقله، كيف تتحمله وتؤديه إلى غيرك، هذه هي الرواية، كيف تتحمل الحديث يعني كيف تسمعه، كيف تقرأه، كيف تجاز به، وكيف تؤديه بعد ذلك أنت بعد أن تصبح أهلاً لذلك، كيف تؤديه إلى غيرك من طلبة العلم، هذا ما يتعلق بالرواية يعني مثلاً الطالب يسمع على شيخه في صحيح الإمام البخاري،

الشيخ يقرأ والطالب يسمع، أو الطالب يقرأ صحيح الإمام البخاري على
شيخه، هذه تسمى رواية أو قراءة في السماع، الإجازة تسمى ماذا؟ رواية، ثم
بعد ذلك الطالب نفسه بعد عمر، بعد أن يتأهل ويتقوى في هذا العلم يروى
هذا الحديث عن شيخه، فهذه أيضاً رواية، إذن الرواية متعلقة بالتحمل
وبالأداء.

أما الدراية يعني مشهور أنها تتعلق بجانب الصناعة الحديثية.

ما هي الصناعة الحديثية؟

الصناعة الحديثية معرفة هذا الحديث صحيح، هذا الحديث ضعيف، هذا
الراوي ثقة، هذا الراوي الآخر ضعيف، نعم، معرفة أن هذا الإسناد متصل أو
منقطع، هذه تسمى إيش؟ دراية.

الدراية هي معرفة الأمور الصناعية التي تتعلق بقبول الحديث أو رده، هذه
هي الدراية.

وفي كلام المتقدمين الدراية أوعب من ذلك وأشمل، فتشمل الجانبين، تشمل
الجانب الصناعي، الصناعة الحديثية، وتشمل أيضاً الجانب الفقهي، فالدراية
تشمل معرفة ثبوت الحديث، ومعرفة حال الراوي والمروي، ومعرفة فقه

الحديث وما يدل عليه من معان، وما يستتبط منه من أحكام.

إذا عرفنا الراوية والدراية ما المقصود بهما.

طيب، إذن الدراية من الناحية الصناعية أول من صنف فيها من؟

الرامهرمزي.

الرواية، أول من صنف فيها، بمعنى من هو أول من جمع كتاباً في علم

الحديث؟ من أول من جمع كتاباً يروي فيه الحديث؟ من هو؟ يقول الشيخ:

أول من جمع كتاباً في علم الحديث أو أول من وضع هذا العلم في الكتب

ودونه على سبيل التدوين لا على سبيل مراجعة المحفوظ وكذا، الزهري محمد

بن شهاب الزهري رحمه الله، المتوفي سنة (١٢٤هـ)، وكان إستجابةً لأمر

ال خليفة العادل عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -، فإنه أرسل في الآفاق يقول

لأهل العلم: ((انظروا إلى حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

فاجمعوه))، فممن استجاب لهذا، لجمع الحديث مخافة أن يُنسى، ومخافة أن

يذهب: الزهري - رحمه الله -، فإنه من أوائل من جمع وصنف في هذا العلم.

طيب، ما حده دراية؟

حده دراية علم بقواعد يُعرف بها أحوال الراوي والمروي.

إذا علم المصطلح أو علوم الحديث المقصود بها علم تعرف به أحوال الراوي
والمروي.

وإن شئت قلت: أحوال السند والمتن.

يجوز هذا ويجوز هذا.

أحوال الراوي والمروي، نحن في علم الحديث ماذا عندنا؟ عندنا حديث،
الحديث كيف يصل إلينا؟ يصل إلينا بإسناد، وهذا الإسناد يتكون من شيئين،
يتكون من الرواة، ويتكون من الصيغ التي يروي بها الرواة؛ والجزء الثاني من
الحديث هو إيش؟ المتن، المتن.

فعلم الحديث دراية يعرفك بحال الراوي الذي هو هؤلاء الرواة الذين يروون
الحديث، وكيف يرون؟ ما هي الصيغ التي يستعملونها؟ وما دلالاتها؟ ما معنى
حدثنا؟ ما معنى أخبرنا؟ متى تستعمل حدثنا؟ متى تستعمل أنبأنا؟ ((عن)) هل
تفيد الاتصال أو تفيد الانقطاع؟ فهذا العلم يبين لك ذلك.

يبين لك هذا الراوي متى قبله؟ هذا الراوي الذي يقول حدثنا وأخبرنا
وعن، متى قبل حديثه؟ تقبل حديثه إذا كان بالوصف الفلاني، مثلاً: ثقة عدل
ضابط، فهذا العلم يبين لك ذلك.

ويبين لك حال المروي الذي هو المتن، سيأتينا تعريف الإسناد والمتن فيما سيأتي - إن شاء الله -، يبين لك هذا المروي ما حاله، هل هو صحيح؟ هل هو سقيم؟ هل فيه علة خفية؟ هل فيه علة غامضة؟

فهذا العلم يبين لك هذه الأمور، ويشتمل على قواعد توضح هذه الأشياء.
ما حده رواية؟

يعني ما تعريفه من ناحية الرواية؟ نقل أقوال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأفعاله وتقريراته.

الرواية الذي يروي الحديث هو الذي يحدثنا بأحاديث فيها أقوال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو أفعال أو تقارير، هذا من حيث الرواية.

طيب، إذا عرفنا الدراية والرواية، ما الغاية؟ ما الهدف من معرفة هذا العلم؟ الغاية من دراية هذا العلم معرفة المقبول والمردود، هذه هي الغاية الأساسية، وكفى بها ثمرة أنك تميز بين الصحيح والسقيم، الضعيف والموضوع، الثابت من غير الثابت، الثقة من الضعيف، لا يمكن أن تميز حتى تعرف هذا العلم.

ما غايته من حيث الرواية؟

غايته الفوز بسعادة الدارين، وهذه غاية عامة كل العلوم الشرعية إنما يطلبها

طالب العلم تقرباً إلى الله - عز وجل -، ليحوز فضل طلب العلم، ويحوز ما فيه من الأجر، نعم، فهذه غاية أو هدف عام من أهداف طلب الحديث وروايته.

ما ثمرته دراية ورواية؟

ثمرته دراية ورواية هي العصمة من الخطأ في نقل ذلك، وربما كان - يعني - يمكن الاكتفاء بما سبق من غاية الدراية، قلنا: معرفة المقبول والمردود، كذلك غاية الرواية والدراية العصمة من الخطأ التي هي معرفة المردود لكي لا يقع في الخطأ في الرواية والنقل.

ما موضوعه دراية؟

موضوعه دراية المتن والسند.

الموضوع سيأتينا، يعني المقصود به الأمور التي تبحثها في هذا العلم، هو الموضوع.

طيب، ما هي الأمور التي تبحثها في هذا العلم؟ السند والمتن، طيب.

ما موضوعه رواية؟

موضوعه رواية ذات النبي - صلى الله عليه وسلم - من حيث أقواله

وأفعاله وتقريراته، ولو مثلاً قيل: موضوعه رواية أقوال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأفعاله وتقريراته لكان أيضاً صواباً، يعني ما نحتاج إلى قولنا ذات النبي - صلى الله عليه وسلم -، هي وردت في كلام أهل العلم لكن لو اختصرنا واقتصرنا على أن نقول: إن موضوع هذا العلم من حيث الرواية أقوال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأفعاله وتقريراته، نعم، وألحقنا مثلاً صفاته الخلقية والخلقية لكفى ذلك.

ما معنى الموضوع؟

الموضوع هو كل ما يبحث فيه الفن، يعني الآن مر معنا ما موضوعه دراية فيستشكل السائل إيش هو الموضوع؟ هو القضية التي تبحثها في الفن هي الموضوع، الصحيح هذا موضوع، الحسن هذا موضوع، ما معنى الصحيح؟ ما معنى الحسن؟ ما شروطهما؟ فهذا المقصود بالموضوع أي ما يبحث في الفن.

ما استمداده دراية ورواية؟

استمداده دراية من أحوال السند والمتن، يعني ثبوت هذا السند وصحته أو ضعفه وكيف يُعرف ذلك من هذه القضايا استمد هذا العلم من حيث الدراية.

وأما استمداده رواية فمن أقواله وأفعاله وتقريراته صلى الله عليه وسلم،

نعم، يعني هذه أيضاً متعلقة بالموضوع، متعلق بالموضوع، الموضوع الرواية هو

أفعال رسول الله وأقواله - صلى الله عليه وسلم - وتقريراته.

ما نسبته دراية ورواية؟

يعني هذا العلم ينسب إلى أي العلوم؟ هل هو علم طبيعي؟ أو علم رياضي؟

أو علم شرعي؟

نعم، علم شرعي، فهو منسوب إلى العلوم الشرعية، ليس علماً طبيعياً يتعلق

بالمهندسة والكيمياء والفيزياء، وليس علماً رياضياً مثل الرياضيات والجبر

والمقابلة، بل هو علم إيش؟ شرعي يتعلق بالعلوم الشرعية، وكما سبق هو من

علوم الآلات والوسائل، أما غايته فعلم الحديث نفسه، علم حديث رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - بأن تعرف الحديث وتعرف صحته وضعفه.

الوسيلة إلى ذلك علم مصطلح الحديث أو علوم الحديث، طيب.

ما فضله دراية ورواية؟

يعني يسأل سائل يقول - يعني - أنا أتعب في دراسة هذا الفن، وأدرس

الكتب المختصرة والمطولة، وأحفظ منظومات، لماذا أبذل هذا الوقت والجهد

الكثير؟ نعم، فضل هذا العلم يبين ذلك؛ لأن هذا العلم من أشرف العلوم،
لماذا هو من أشرف العلوم؟ إذ به يعرف الاقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم
-، لا يمكن أن تعرف سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتقتدي به،
وتعمل بها حتى تعرف هذا العلم أو تجد شخصاً عرف هذا العلم يعرفك بتلك
السنة؛ لأنه ليس كل ما يروى صحيحاً، وليس كل ما يروى ويتناقل مقبولاً،
فلا بد إذن من دراسة هذا الفن ليتمكنك الاقتداء بالنبي - صلى الله عليه
وسلم -، والعمل بسنته - عليه الصلاة والسلام -.

ما حكمه دراية ورواية؟

هو كسائر العلوم، نعم، إذا لم يكن في البلد إلا أنت، ولا يوجد طالب
حديث فيها، فهو واجب عليك وجوباً عينياً، وإلا فوجوباً كفاً إذا كان قام
به البعض سقط عن الآخرين.

ما هو المتن لغة واصطلاحاً؟

قلنا: إن علوم الحديث أو مصطلح الحديث هو علم بقوانين يعرف بها أحوال
السند والمتن، أو أحوال الراوي والمروي، طيب، ما هو المتن؟ وقدّم المتن لأنه
الغاية، نعم، ما هو المتن؟

المتن في اللغة مأخوذ من المتانة، وهي الصلابة، وأما في الاصطلاح: فغاية ما ينتهي إليه السند من الكلام.

يعني هذا المروي بالإسناد إذا انتهى الإسناد ينتهي بك إلى ماذا؟ إلى المتن.
يعني مثلاً الإمام البخاري يقول: أخبرنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)).

من الحميدي إلى عمر - رضي الله عنه - هذا الإسناد، نعم، نهاية السند هذا المتن: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))، فما ينتهي إليه السند هو إيش؟ المتن.
فمتن هذا الحديث: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..))
إلى آخر الحديث.

طيب لماذا سمي متناً؟

سمي متناً لأن المسند يقويه بالسند. ما معنى يقويه بالسند؟ المحدثون يقولون:

((الحديث الذي لا إسناد له لا أصل له)). ((لا أصل له)) تعرفون إيش

معناها؟ معناها يساوي موضوع، ما له أي قيمة، الحديث الذي لا إسناد له، لا

أصل له، بمثابة إيش؟ الموضوع، المكذوب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

مثل مثلاً ما يقوله الناس: ((من تعلم لغة قوم أمن مكرهم)) هذا لا أصل له، بمعنى لا إسناده، لا يوجد حديث بهذا اللفظ.

((نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع)) هذا كلام نسمعه من كلام الناس، ويوجد في بعض كتب أهل العلم لكن لا أصل له، لا إسناده، نعم.

فالحديث الذي لا إسناده له هذا لا قيمة له، فالحدث حينما يروي بالسند، نعم، يعطي هذا الحديث شيء من القوة، نعم، يعطي هذا المتن شيء من القوة، فإذا سمي المتن لأن المسند ماذا؟ يقويه بروايته بالإسناد، طيب.

هذا الإسناد ما هو؟ الإسناد والسند ما هو؟

السند في اللغة مأخوذ من الاستناد، وهو الاعتماد، يعني يستند الواحد على الوسادة يعتمد عليها، واشتقاقه من السند، وهو سفح الجبل، ومنه قول النابغة الذبياني:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

في رواية: الأمد، وطال عليها سالف الأمد - بالميم -.

أما في الاصطلاح: الإسناد هو الإخبار عن رواة الحديث.

تقول للمحدث: اذكر لي سندك، فيقول: حدثني فلان أخبرني فلان عن

فلان، فهذا الإخبار الذي يخبر به بقوله: حدثني فلان عن فلان، هذا يسمى

بالإسناد أو السند.

أيضاً يمكن أن يقال: السند هو الطريق إلى المتن، باختصار، السند هو الطريق

إلى المتن.

فإذن شئت قلت: السند هو الإخبار عن رواة الحديث، أو إن شئت قلت:

السند هو الطريق إلى المتن، طيب، اقرأ.

التعريف:

قال رحمه الله:

س: ما هو الخبر لغةً واصطلاحاً؟

ج: الخبر لغةً: النبأ، واصطلاحاً: الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه

وسلم.

س: ما هو الحديث لغةً واصطلاحاً؟

الحديث لغةً: يطلق على معنيين، أحدهما: بمعنى الجديد ضد القديم، والآخر:

بمعنى الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

وفي الاصطلاح: مرادف للخبر على الصحيح.

س: ما هو الأثر لغةً واصطلاحاً؟

ج: الأثر لغةً: البقية، واصطلاحاً: الموقف على الصحابي، والمقطوع كما

سيأتي - إن شاء الله - في محله.

س: ما هي السنة لغةً واصطلاحاً؟

ج: السنة لغةً: الطريق، واصطلاحاً: مرادفة للحديث والخبر.

س: ما هو المسند - بالكسر -؟

ج: المسند - بالكسر - راوي الحديث بإسناده سواء كان عن علم به أو

ليس له إلا مجرد الرواية، وأما المسند - بالفتح - فسيأتي - إن شاء الله - في

محله.

الشارح:

يعني مازلنا في مقدمات هذا الفن، يعني هناك مصطلحات سنحتاج إليها

كثيراً في معرفتها، فقدم الوالد - رحمه الله - كتابه بذكرها، منها: الخبر.

ما المقصود بالخبر؟

الخبر في اللغة: النبأ، وفي الاصطلاح: الحديث المرفوع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.

وقد يطلق على غير ذلك، نعم، تطلق الأخبار على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتطلق على أعم من ذلك لكن في باب الحديث وفي كتب علوم الحديث إنما يعنون بها إيش؟ يعنون بها الأحاديث المرفوعة إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - لكن في مثلاً كتب التواريخ ربما عنوا بها أموراً أخرى، الخبر يصبح أي رواية فيها قصة عن غير النبي - صلى الله عليه وسلم -؛
فلذلك يسمون المؤرخ بالأخباري أي صاحب الأخبار، وصاحب التاريخ،
فيميزون بين المحدث وإيش؟ والأخباري.

● المحدث الذي يشتغل بعلم الحديث،

● والأخباري الذي يشتغل بعلم الأخبار، وهي: السير والتواريخ.

لكن هنا في هذا الفن، الخبر: مرادف للحديث.

والمصطلحات يا إخوان يختلف معناها بحسب الفن الذي ذكرت فيه، نعم،

يعني مثلاً: المسند عندنا في علم الحديث غير المسند في علم البلاغة، أليس

كذلك؟ نعم، الخبر هنا في علم الحديث ليس هو الخبر في علم التاريخ، إذن المصطلح بحسب الفن الذي يتكلم فيه مصنفه، طيب.

أما الحديث، ففي اللغة يطلق على معنيين، المعنى الأول: أن الحديث بمعنى الحديث، الشيء الجديد يقال له حديث، لذلك نقول: نحن العصر الحديث لأنه جديد، نعم.

أما المعنى الثاني، فالحديث بمعنى الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، أي: كلامًا وقيلاً.

وفي الاصطلاح: الحديث مرادف للخبر، يعني أن الحديث والخبر المقصود بهما ما رُفِعَ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - سواء من قوله أو من فعله أو من تقريراته أو من صفاته الخَلْقِيَّة أو الخُلُقِيَّة.

أما الأثر ففي اللغة: البقية، بقية الشيء.

وفي الاصطلاح: هو الموقوف على الصحابي أو المقطوع، يعني الأثر هو ما رُوي عن الصحابة أو التابعين، هذا يسمى أثرًا، وفي اصطلاح بعض أهل العلم من الخراسانيين، الأثر لا يطلق إلا على المروي عن الصحابي فقط، أهل خراسان لا يطلقونه إلا على المروي عن الصحابي أي الموقوف كما سيأتي.

وقد يطلق الأثر على الحديث؛ لذلك تجدون مثلاً كتاب ((شرح معاني

الآثار)) للطحاوي، يعني بالآثار: الأحاديث، نعم، ولذلك ينسبون من يعتني

بالحديث بقولهم: أثري، أي أنه معني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

نعم، فقد تُطلق أو قد يُطلق الأثر والآثار على الأحاديث لكن في الأكثر أن

المراد بالأثر ما رُوي عن الصحابة أو التابعين من أقوالهم وأفعالهم.

ما هي السنة؟

هنا أيضاً يأتينا قضية المصطلح، السنة مثلاً في الأصول - أصول الفقه - لا

يلزم أن يكون تعريفها هو تعريفها في الحديث.

فالسنة هنا مرادفة للحديث والخبر، أي أن السنة: هي ما نُقل عن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - من قوله أو فعله أو تقريره - عليه الصلاة والسلام

-.

أما السنة في علم الأصول فمثلاً السنة بمعنى ما ليس بواجب، المستحب.

السنة في علم العقائد، نعم، له معنى آخر، يعني السنة ما كان عليه رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، نعم،

طيب.

المسند.

تكلّمنا على الإسناد، ننتقل بعد ذلك إلى هذا الراوي الذي يروي بالإسناد، ماذا يسمى؟ يسمى في اصطلاحهم بالمسند - بالكسر - بكسر النون - أي راوي الحديث بإسناده، وهذا المسند لا يلزم أن يكون عالمًا بما يروي، بمعنى أنه يعرف صحته وضعفه، يعرف فقهه ويستطيع أن يستنبط منه، لا يلزم ذلك، قد يكون مسندًا وهو لا يدري هل هذا صحيح أم ضعيف، وقد يكون مسندًا وهو لا يعرف معاني هذا الحديث وما يستنبط منه.

الْقَارِءُ:

قال رحمه الله:

س: ما هو المحدث والحافظ والحجة والحاكم؟

ج: المحدث هو العالم بطرق الحديث وأسماء الرواة والمتون.

وأما الحافظ فهو من حفظ مائة ألف حديث متناً وإسناداً ولو بطرق متعددة، ووعى ما يحتاج إليه.

والحجة هو من حفظ ثلاثمائة ألف حديث بإسانيدها.

والحاكم هو من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً وإسناداً وتعديلاً

وتاريخًا. قال محمد بن حبيب الله الحكني الشنقيطي في ((هدية المغيث نظم

أمرأء الحديث)):

فطالب الحديث من قد شرعا	فيه ابتداء بعد ما ترعرعا
وناقل الحديث بالإسناد	يدعى بمسند بلا انتقاد
كان له علم به أو ليس له	إلا رواية الحديث مكمله
وذا هو الرواي لديهم أيضا	كطالب لم يك حاز فيضا
فمن درى رجال ما قد حدثا	به وما روى ادعه الخدثا
والأقدمون رادفوا الحافظ مع	محدث أكثر ما منه جمع
والتأخرون كالخطيب	والحافظ المزي ذي التنقيب
قد غايروا بينهما بما جرى	عليه في الفن اصطلاح الكبرا
فمن وعى مائة [*] ألف تشرق	من الحديث حافظ محقق
درى من الحديث ما صح وما	من اصطلاح الفن فيه علما
وهو الي يرجع في التجريح	إليه والتعديل والتصحيح
وصرح المزي بأن يكون ما	قد فاته أقل مما علما
وابن شهاب قد روى مقالا	عنه له قد مال حيث قالا
لا يولد الحافظ إلا بعدا	مضي أربعين عامًا سردا
إن صح ^{**} ذا فرتبة الكمال	في الحفظ قد عني بلا إشكال
وإن وعى من فوق هذي المرتبة	منه ثلاثمائة مهذبة
من الألو فمسندا فحجة	إذ قد وعى ما سهل المحجة
وربما الحافظ كان حجة	حيث ارتقى لخوض تلك اللجة
ومن أحاط بجميع السنة	فحاكم أعظم بها من منة

(*) الشارح: الألف في مائة هذا ليفرق بين ((منه)) هذه من دقة الكتاب

قديمًا، فيخافون أن كلمة ((مئة)) تحرف إلى ((منه)) فلذلك وضعوا هذه

الألف، لكن هي ((مئة)) الألف هذا لا ينطلق، مثل واو ((عمرو))، لا تنطق،

لذلك هذا خطأ على السنة الناس، يقولون: عمرو، هذا خطأ، وعمرو مثل

زيد، نعم.

(**) ((إن صح)) بلا واو، وفائدة القراءة يا إخوان تستشكلون ما يحتاج إلى

شكل، وتصححون ما وقع من خطأ مطبعي، ما نقرأ للبركة فقط، فلا شك أن

العلم مبارك لكن أهمية القراءة في تصحيح ما يقع في الكتاب.

يعني هذه المصطلحات تمر على السنة أهل الحديث بينها الوالد هنا - رحمه

الله تعالى -، فمنها المسند، والمحدث، والحافظ، والحاكم، نمر عليهم مرورًا

سريعًا لأننا ما زلنا في المقدمات يا إخوان، وأنا أخشى أن هذه المقدمات

ستأخذ منا وقتًا أكثر من وقت لب هذا الفن وموضوعه، فلذلك أمر عليها

مرورًا سريعًا.

➤ المسند: الذي يروي بالإسناد، نعم.

➤ أما المحدث: فكما بين الشيخ أنه العالم بطرق الحديث وأسماء الرواة

والمتون، يعني بكثرة ممارسته لهذا العلم، صار يحفظ متونًا كثيرةً، ويعرف
أحوال الرواة، ويعرف ضبط أسمائهم، ويميز بين المتفق والمفترق منه،
والمؤتلف والمختلف، هذا بسبب ممارسته وحفظه ومروره على ألوف
الأحاديث.

وبعضهم قال: إن الحافظ الفرق بينه وبين المحدث أن الحافظ يحفظ كم؟ مئة
ألف حديث، ليس متونًا فقط بل بالأسانيد، ومئة ألف حديث بالأسانيد لا بد
أن يكون فيها تكرار، بمعنى أن الحديث الواحد يُروى بأسانيد عديدة، نعم،
فالمقصود بمئة ألف هنا تكرار هذه الأسانيد، يعني مثلاً حديث ((إنما الأعمال
بالنيات)) الذي مرَّ، ذكر أهل العلم أنه رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري
الذي يرويه علقمة عن عمر - رضي الله عنه -، رواه أكثر من مائتين نفس،
فإذن صار كأنه مائتا حديث، نعم، فإذا هذه الأرقام التي نسمعها: مئة ألف،
ثلاثمائة ألف، ألف ألف يعني مليون، هذه بتكرار الأسانيد، أن الحديث الواحد
له ربما عشرات الأسانيد، نعم، فمن يحفظ مئة ألف حديث بالأسانيد فهذا
يُسمى حافظًا.

وفوقه الحجة الذي يحفظ ثلاثمائة ألف حديث بالأسانيد.

وفوقهما الحاكم الذي لا يشذ عنه من الأحاديث وأسانيدها إلا ما ندر.

وهذه المسميات لا شك أنها في الأعصار المتقدمة كانت موجودة لكن في

الأعصار المتأخرة أصبحت من الندرة بمكان، يعني الإمام أحمد - رحمه الله -

يقول أبو زرعة لعبد الله بن الإمام أحمد: إن أباك يحفظ ألف ألف حديث، فقال

عبد الله: كيف عرفت ذلك؟ قال: ذاكرت عليه الأبواب.

والإمام البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف

حديث غير صحيح.

فهذه الأرقام في الأعصار المتقدمة كانت موجودة، نعم، بل حتى في الأعصار

المتأخرة مثل يعني عصر شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي، مثلاً يقولون:

الحديث الذي لا يعرفه ابن تيمية ليس بحديث، فكان موجوداً لكن في الأعصار

المتأخرة والأعصار التي نحن فيها أصبح نادراً، ويكاد لا يكون موجوداً وإنما

الموجود سعة الاطلاع وسعة المعرفة.

وهذه سعة الاطلاع وسعة المعرفة لا شك أنها أيضاً مهمة، وتقوم بما يلزم من

ناحية هذا العلم.

المنظومة هذه التي ذكرها، يعني لو علقنا عليها بيتاً بيتاً يذهب الوقت،

فنمشي لأنها واضحة، أليس كذلك؟ طيب.

القارئ:

قال رحمه الله:

س: إلى كم ينقسم الخبر؟

ج: ينقسم الخبر إلى قسمين:

الأول الآحاد، والثاني المتواتر.

س: ما هي الآحاد وإلى كم تنقسم؟

الآحاد جمع واحد، وهو لغةً: ما يرويه شخص واحد، واصطلاحًا: كل

حديث لم يستوف شروط المتواتر الآتية، وأقسامه ثلاثة:

■ الأول: المشهور، وهو لغةً: من الشهر، وهي الوضوح.

وفي الاصطلاح: ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد المتواتر، ويسمى

بالمستفيض على قول.

وينقسم المشهور إلى قسمين:

✓ القسم الأول: المشهور على ألسنة الناس، ولقد ألفت في هذا النوع

كتب منها:

١ - ((المقاصد الحسنة)) للسخاوي.

٢ - ((الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة)) للسيوطي.

وهذا النوع يكون صحيحاً، ويكون حسناً، ويكون ضعيفاً؛ كحديث:

((الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ))، ومثاله صحيحاً: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))، ومثال

الحسن منه: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)).

✓ القسم الثاني من المشهور: المتواتر، سيأتي - إن شاء الله -.

■ والقسم الثاني من الآحاد: العزيز، وهو لغة من العزة، وهي القوة.

واصطلاحاً: كل حديث رواه اثنان فقط.

■ والثالث الغريب: وهو لغة من الغربة، وهي الانفراد.

واصطلاحاً: كل حديث رواه راوٍ واحد.

الغريب قسمان:

✓ الأول: الفرد المطلق وهو كل حديث لم يروه عن الصحابي إلا واحد من

التابعين؛ كحديث: ((الْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كُلُّحْمَةِ النَّسَبِ لَا تَبَاعُ وَلَا تُوهَبُ

ولا يورث)) روي مرفوعاً تفرد به

عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وقد يتفرد به عن ذلك المتفرد مثاله

حديث: ((الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا
إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ)) تفرد به أبو صالح
عن أبي هريرة، وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح.

✓ والثاني من الغريب: الفرد النسبي، وهو كل حديث تفرد بروايته تابع
التابعي كأن يروي الحديث أكثر من واحد عن الصحابي ثم يتفرد بروايته
عن واحد منهم شخص واحد.

وسُمي هذا نسبياً باعتبار رواية الواحد وهو تابع التابعي، مشهوراً باعتبار
أول السند، وهو كثرة روايته من التابعين، وقد كره مالك الغريب حيث قال:
((شر العلم الغرائب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس)).
وقال الإمام أحمد: "لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير، وغالبها
عن الضعفاء".

قال علي بن الحسين: "ليس من العلم ما لا يُعرف، إنما العلم ما عُرف
وتواطأت عليه الألسن".

س: ما هو المتواتر لغة واصطلاحاً؟

ج: المتواتر لغةً من التواتر، وهو التابع.

واصطلاحًا: كل حديث نقله جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادةً عن

مثلهم من أول الإسناد إلى آخره؛ كما قال الناظم:

وهو أن تروي جماعة سُلِبَ
عن مثلهم وهكذا للإنتها
عن مثلهم تواطؤ على الكذب
لمخبر به فكن منتهبًا
وشروطه أربعة:

- الأول: أن يكون الإخبار عن علم لا عن ظن.
 - والثاني: أن يكون علمهم ضروريًا مستندًا إلى محسوس.
 - والثالث: أن يستوي طرفاه وواسطته في هذه الصفات، وفي كمال العدد.
 - والرابع: كثرة العدد بلا حد، وله أمثلة كثيرة:
- منها: حديث الحوض من رواية نيف وخمسين صحابيًا.
- وحديث المسح على الخفين من رواية سبعين صحابيًا.
- وحديث ((نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي)) الحديث، من رواية ثلاثين صحابيًا.
- وحديث ((أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)) من رواية سبعة وعشرين صحابيًا.

وحديث ((مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)) من رواية عشرين صحابيًا.

وحدیث رفع الیدین من روایة خمسین من الصحابة.

وقد روى الرفع من الصحابة
خمسون قال صاحب الإصابة
وقد ألف في كتب أشهرها: ((الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة))
للسيوطي، و((نظم المتواتر)) للكتاني.

الشارح:

ابتدأ الشيخ - رحمه الله - في الكلام على مسائل الفن وقضاياها من هذا
الموضع، من حيث ذكر انقسام الأخبار إلى نوعين:
إلى آحاد.

ومتواتر.

وبدأ بالقسم الأول، وهو الآحاد.

وضابط الآحاد: هو الحديث الذي لم يبلغ حد التواتر، والتواتر سيأتي الكلام
عليه - إن شاء الله -.

وحديث الآحاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

■ القسم الأول: الحديث المشهور.

■ والثاني: العزيز.

■ والثالث: الغريب.

أما المشهور، فذكر الشيخ - رحمه الله - أنه مأخوذ من الشهرة في اللغة، وهي الوضوح،

وفي الاصطلاح: ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد التواتر.

فالحديث الذي يرويه ثلاثة فأكثر، فهذا يسمى مشهوراً.

وبالإمكان أيضاً نفسر الثلاثة بالطرق، يعني نقول الحديث الذي له ثلاثة

طرق فأكثر فهذا يسمى إيش؟ مشهوراً؛ لأنه لا يُراد بقولهم ثلاثة أي ثلاثة

رواة؛ لأنه ربما يروي الحديث ثلاثة رواة عن راوٍ واحد فيعود من كونه

مشهوراً إلى كونه غريباً، فالأعداد هنا التي تذكر متعلقة بالطرق وليست

بالرواة.

تفرون بين الطريق والراوي؟ الطريق يعني الإسناد، الراوي يعني الشخص،

نعم، فثلاثة أي ثلاثة طرق، يكون للحديث ثلاثة طرق فأكثر، هذا يسمى

إيش؟ يسمى مشهوراً.

وله إطلاق آخر بينه الشيخ لكن دعونا مع ثلاثة طرق.

ما مثاله؟

من أمثلته حديث: ((مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ))،

هذا الحديث مشهور من حيث طريقه، يعني له طرق كثيرة، يعني مثلاً أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بإسناد، وأخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو بإسناد آخر، وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ثالث، وحديث أبي سعيد بإسناد رابع، وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن عباس بإسناد إيش؟ خامس، وأخرجه الطبراني من حديث طلق بن علي بإسناد سادس، كم إسناد الآن؟ ستة.

هل هذا الحديث مشهور أو غير مشهور؟ مشهور؛ لأنه رواه ثلاثة فأكثر، عندنا أكثر من ثلاثة، ستة، فإذا من أمثلة الحديث المشهور بمعنى تعدد الطرق ثلاثة فأكثر، من أمثلته هذا الحديث: ((مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)).

المشهور ربما أطلق بمعنى آخر لا يتعلق بالطرق، وهو المشهور على الألسنة، يعني يشتهر على ألسنة الناس دون نظر هل له إسناد أو أسانيده متعددة أو ليست بمتعددة، هذا الشهرة هنا من حيث الشيوع والذيع بين ألسنة الناس، سواء كانوا عامة أو كانوا من أهل العلم؛ ولذلك قالوا حتى الشهرة نسبية،

فيه شيء يشتهر بين المحدثين، وفيه شيء يشتهر بين الفقهاء، وفيه شيء يشتهر بين حتى العامة، يعني المحدثون مثلاً حديث: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا)) شهرته لفظية وإسنادية، حديث ((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ))، نعم، شهرته لفظية وأيضاً إسنادية، وبين العامة أحاديث بعضها يصح وبعضها إيش؟ لا يصح، وهي يعني كثيرة وضربت أمثلة قبل بمحدثين لا أصل لهما. وقد اعتنى العلماء بهذا النوع الثاني، النوع الأول لا أعلم فيه تصنيفاً مفرداً، يعني عالم من العلماء جمع لنا الأحاديث التي رويت بطرق متعددة مشهورة، أنا - بحسب علمي القاصر - لا أعلم فيه كتاباً، لكن النوع الثاني وهو الذي اشتهر على الألسنة فهذا فيه كتب كثيرة؛ لأن الناس في أمس الحاجة إليه، من ذلك كتاب ((المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الأحاديث على الألسنة)) للحافظ السخاوي - رحمه الله -، وهو أهم كتاب صنف في هذا النوع، وكذلك كتاب السيوطي ((الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة)) وكلا الكتابين مطبوعان، نعم.

هذه الأحاديث المشتهرة منها ما يكون حسناً مثل ما هو مشتهر على السنة الفقهاء، حديث ((الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ)) هذا حديث حسن، ومشتهر في كتب

الفقهاء، ومنها ما يكون صحيحًا، نعم، يعني هو الشيخ يقول: وهذا النوع يكون صحيحًا ويكون حسنًا ويكون ضعيفًا؛ كحديث ((الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ))، ابن الصلاح - رحمه الله - يرى أن هذا الحديث طرقه كثيرة لكنه لا يجبر بعضها بعضًا، لا تصل إلى الحسن، ويخالفه بعض المحدثين كابن الملقين وغيره، يقولون: إن ضعفها ليس بشديد فيمكن أن ترتقي إلى الحسن. ومثال الحديث الصحيح، حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) مر معنا قبل قليل، وهو حديث متفق على صحته.

ومثال الحديث الحسن لغيره، حديث ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ))، وبعض أهل العلم يرى أنه لا يرقى إلى هذه الدرجة، طيب.

النوع الثاني من أنواع الآحاد: الحديث العزيز.

العزيز في اللغة مأخوذ من العزة، وهي القوة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا

بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤].

وفي الاصطلاح: كل حديث رواه اثنان.

واتفقنا أن المقصود بالأعداد هنا إيش؟ إيش قلنا يا إخوان؟ الطرق.

فكل حديث له طريقان، له طريقان بحيث أن هذا الحديث يرويه صحابي وله

إِسْنَاد، وهذا الحديث الآخر يرويه صحابي وله إسناد، هذا هو المعتبر بالعدد،
أما إذا كان الحديث له مثلاً راويان، ثم يعود الإسناد إلى راوٍ واحد أو صحابي
واحد فهذا يعد حديثاً واحداً، واضح يا إخوان؟ طيب.

من أمثلة العزيز، حديث ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)) هذا الحديث مروي عن أنس - رضي الله عنه -
وله أسانيد، ومروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وله أسانيد، لكن مرجعه
إلى حديث أنس وحديث أبي هريرة، وهو مخرج في الصحيحين من حديث أنس
وحديث أبي هريرة، فهو حديث عزيز لأن له طريقان، عن أنس - رضي الله
عنه -، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

والحديث العزيز كاسمه، العزة قال بعضهم: مأخوذة من القلة، وقال بعضهم:
مأخوذة من القوة، أيضاً يقال العزيز للشيء القليل، نعم، فهو أيضاً عزيز من
حيث أمثلته، بل قال ابن حبان: ما يوجد حديث عزيز، ابن حبان يقول: ما
يوجد.

وبالفعل لو بحثنا مثلاً عن حديث ما له إلا طريق واحد، وروي من وجه آخر
بطريق آخر، وليس له تفرعات، يعزُّ ويندر أن نجد حديثاً بهذا الوصف، يعني

مثلاً الحديث الماضي في الذكر قبل قليل له تفرعات عن أنس - رضي الله عنه - يرويه قتادة، ويرويه عبد العزيز بن صهيب، وعن أبي هريرة الإسناد أيضاً يتفرع، نعم، لكن حديث ما له إلا طريق واحد و يعزه طريق آخر مثله واحد، هذا يندر وجوده، نعم.

القسم الثالث من الآحاد، الحديث الغريب.

وهو في اللغة من الغربة، وهي الانفراد؛ لذلك يقال للرجل الغريب في بلد ليس بلده، يقال له: غريب؛ لأنه منفرد عن أهل بلده فيه.

اصطلاحاً: كل حديث رواه راوٍ واحد.

أو بعبارة أخرى: كل حديث له طريق واحد.

وأمثله كثيرة، أمثلة الغريب، والغريب منه الصحيح، ومنه الحسن، ومنه الضعيف، نعم، وأشهر أمثله حديث: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) الذي مر، فقد انفرد به يحيى بن سعيد الأنصاري، لم يروه غيره، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عمر - رضي الله عنه -، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، لم يصح رواية هذا الحديث إلا بهذا السند، أما عن يحيى بن سعيد فقد رواه عشرات، بعضهم قال: ثلاثئة، بعضهم قال: سبعمئة، يعني

أعداد كثيرة.

أما يحيى بن سعيد عن التيمي عن علقمة عن عمر - رضي الله عنه -، فلم يصح هذا الحديث إلا بهذا الإسناد.

ضرب الوالد - رحمه الله - أمثلة للحديث الغريب، ويسمى الفرد المطلق، لماذا يسمى فرداً مطلقاً؟ لأنه ليس له إلا إسناد واحد، ما يروى إلا بهذا السند، مطلقاً، ما له إلا هذا الإسناد.

ضرب له عدة أمثلة، منها: حديث ((الْوَلَاءُ لِحِمَّةٍ كُلِّحِمَةٍ النَّسَبِ)) لحمه أي: قرابة، الولاء لحمه أي: قرابة، ((كُلِّحِمَةٍ النَّسَبِ لَا تُبَاعُ وَلَا تُوهَبُ وَلَا يورث)) هذا الحديث قالوا: تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

عبد الله بن دينار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - رُوي عنه الحديث بلفظين: بهذا اللفظ: ((الْوَلَاءُ لِحِمَّةٍ كُلِّحِمَةٍ النَّسَبِ))، ولفظ آخر: ((الْوَلَاءُ

لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ)) بلفظ ليس فيه: ((لِحِمَّةٍ كُلِّحِمَةٍ النَّسَبِ)) قالوا: هذا

اللفظ الصحيح أنه لم يروه عبد الله بن دينار عن ابن عمر وإنما الصحيح فيه

أنه مرسل من حديث الحسن وإنما روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن

((الْوَلَاءُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ))، ليس فيه: ((لِحِمَّةٍ كُلِّحِمَةٍ النَّسَبِ)) فهذا لفظ

حديث الحسن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، روي هذا اللفظ،

رواه أبو يوسف الأنصاري صاحب الإمام أبي حنيفة، ورواه من طريقه الإمام

الشافعي في ((مسنده)) رواه عن عبد الله بن دينار، لكن الصحيح أن هذا

اللفظ مغل، وأن الصحيح هو قوله: ((إن الولاء لا يباع ولا يوهب)).

الولاء: العلاقة التي بين العبد وسيده، هذا هو الولاء.

طبعاً هذا حديث ((الْوَلَاءُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوْرَثُ)) تفرد به عبد الله بن دينار عن

ابن عمر، لم يصح عن غيره.

الحديث الآخر: ((الْإِيْمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً)) وفي رواية: ((الْإِيْمَانُ بَضْعٌ

وَسِتُّونَ شُعْبَةً))، ورجح كثير من أهل العلم رواية ((بَضْعٌ وَسِتُّونَ))، نعم،

((أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ

الْإِيْمَانِ)) هذا أيضاً من أمثلة الفرد، تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة، وتفرد به

عبد الله بن دينار عن أبي صالح.

الغربة يا إخوان لا تؤثر على صحة الحديث، إذا ثبت أن الراوي حفظ

الحديث، وليس الحديث معللاً، فلا أثر لها على صحة الحديث؛ لذلك ليس من

شروط الحديث الصحيح كما سيأتينا - إن شاء الله - أن تتعدد الطرق، حتى

لو طريق واحد يكفي في صحة الحديث، وإنما قد تكون الغرابة مظنة للخطأ،
قد تكون الغرابة إيش؟ مظنة للخطأ، يعني لماذا ينفرد هذا الراوي دون غيره؟
خاصة إذا كان شيخه مكثراً، يعني وله طلبة كثيرون ربما كانوا أحفظ من هذا
الراوي، وإلا في الأصل فالغرابة في أصلها لا تقدر في الإسناد وإنما قد تكون
مظنة للخطأ، ولا يبين ذلك إلا الأئمة أهل النقد والمعرفة بعلل الحديث، طيب.

قلنا: الحديث الغريب نوعان:

الفرد المطلق هو الذي مر.

النوع الثاني: الفرد النسبي: وعرفه الشيخ بقوله: هو كل حديث تفرد

بروايته تابع التابعي.

يعني يروي الحديث أكثر من واحد عن الصحابي، ثم يتفرد بروايته عن واحد

منهم شخص واحد.

يعني ما المراد بهذا؟ الحديث يكون معروف من حديث عمر - رضي الله عنه

-، من حديث أيضاً أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، وله طرق متشعبة،

فيأتي أحد الرواة، ويرويه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وهذا

الراوي ليس متقناً، ليس حافظاً، فطريقه هذا يعله أهل العلم، ويوصف بأنه

غريب نسبي؛ لأن الحديث مروي من حديث قلنا عمر - رضي الله عنه - ،
حديث أبي سعيد، لكن جاءنا هذا بطريق جديد لا يرويه الحفاظ، فهذا يسمى
غريباً نسبياً، ويحكم عليه بحسب حال هذا الراوي الذي رواه، ومظنة الغريب
النسبي تجدونها في ((جامع الإمام الترمذي))، إذا وجدتم الترمذي يقول:
((حسن غريب)) فالغالب أنه غريب نسبي، لأن معني قوله: ((حسن)) أي أن
له طرق، ومعني قوله: ((غريب)) أي: غريب من هذا الوجه الذي أخرجه،
نعم، وربما في مبحث الحسن ، يعني نذكر لكم كلاماً أوعب من هذا.
الأحاديث الغريبة والأحاديث الغرائب، العلماء لا يحبون تتبعها، الأحاديث
الغرائب، ويقصدون بالغرائب يعني الغرائب التي لا يعرفها أهل العلم،
والغرائب التي ينفرد بها الضعفاء، فهذه لا يجمل بطالب العلم تتبعها؛ لذلك
يقول القاضي أبو يوسف: "من تتبع الغريب كُذِّبَ - أو كَذَبَ -"، ويقول
الإمام أحمد: ((لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإن عامتها مناكير)) يعني
أغلب الغرائب تكون منكورة، تكون منكورة، والمنكر لا يحتج به، ولا يجوز
ذكره إلا مع بيانه، كما سيأتي في موضعه - إن شاء الله - .
ويقول علي بن الحسن: "ليس من العلم ما لا يعرف، إنما العلم ما عرف

وتواطأت عليه الألسن".

ونأخذ من هذا فائدة مهمة، أن الواحد منا لا يولع بتتبع الغرائب، يعني بعض الناس مثلاً يتتبع الأجزاء الحديثية، وكتب الكذابين والضعفاء، ويقرأ فيها كثيراً، وهو لا يقرأ في ((الصحيحين))، ولا يقرأ في ((سنن أبي داود))، ولا في ((جامع الترمذي))، هذا من تتبع الغرائب، لأن هذه كتب الأصول، الكتب الستة وما شابهها؛ كـ((مسند الإمام أحمد)) تحوي الأحاديث التي يحتج بها، أما كتب الفوائد والمشيخات والأجزاء الحديثية تحوي كل شيء، الموضوع والساقط والضعيف وما شابه ذلك، طيب.

نختم درسنا بالكلام عن المتواتر بسرعة - إن شاء الله -.

القسم الثاني من أقسام الحديث: المتواتر.

القسم الأول قلنا ما هو؟ الآحاد، وتحتة ثلاثة أنواع: المشهور، والعزيز،

والغريب.

القسم الثاني: المتواتر، وتحتة نوع واحد، هو المتواتر، طيب.

ما هو المتواتر؟

عرفه الشيخ بقوله: من حيث اللغة هو التابع.

وبعض اللغويين يدقق، يقول: هو التابع مع وقوع شيء من الفترة، نعم،

لكن نقول: التواتر هو إيش؟ التابع، نعم، يعني هم يقولون: لا تقول إنه مثلاً

تواترت الخيول أو الفرسان إلا إذا كان بين أحدهم والآخر وقت أو مسافة،

نعم، إذا كانوا مع بعض، فهذا يسمى تتابعاً، نعم، طيب.

المتواتر قلنا لغةً، هو التابع، وربما يضاف مع شيء من الفترة.

واصطلاحاً: كل حديث نقله جماعةٌ يستحيل تواطؤهم على الكذاب عادةً

عن مثلهم من أول الإسناد إلى آخره.

إذاً المتواتر ضابطه أنه يرويه كم؟ كم يرويه؟ ذكرنا عدداً؟ يرويه جماعة، كم

هم؟ العلماء مختلفون اختلافاً عريضاً، بعضهم يقول: عشرة، بعضهم يقول:

عشرون، بعضهم يقول: أربعون، بعضهم يقول: سبعون، بعضهم يحتج بحجج

- يعني - عجيبة، يعني أربعون قالوا إيش؟ مثل أصحاب موسى، وبعضهم

قال: اثنا عشر، مثل الأسباط، وبعضهم قال: سبعون؛ لأن العدد سبعين هذا

عدد كبير في العادة عند العرب، المهم يعني أعداد كثيرة.

الصحيح أنه إذا كان هذا العدد الذي روى هذا الخبر يستفيد المحدث أو

طالب الحديث أن هؤلاء الرواة لا يمكن أن يجتمعوا على الكذب، فهذا

حديث متواتر سواء كانوا عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين بلا حصر
لعدد معين.

السيوطي رحمه الله في كتابه ((اقتطاف الأزهار المتناثرة)) رجح أن يرويه
عشرة من الصحابة، إذا رواه عشرة من الصحابة، وعنهم تابعون، وهكذا،
هذا حديث متواتر، نعم، لكن هذا فيه ما فيه؛ لأنه ربما هؤلاء العشرة، هذه
الطرق التي يوصل بها الحديث من طريق هؤلاء العشرة، بعضهم كذابون،
بعضهم مجهولون، بعضهم ضعفاء، لا يمكن حديثهم يصل إلى الحسن فضلا عن
أي يصل إلى التواتر الذي هو قطعي الدلالة، نعم، طيب.
جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادةً، يعني في العادة أن هذا العدد لا
يمكن أن يكذبوا.

عن مثلهم، فيشترط في التواتر أن يكون في كل طبقات الإسناد، الصحابة
عدد كثير، التابعون عدد كثير، أتباع التابعين عدد كثير، حتى أصحاب
الكتب المصنفة في الأحاديث، من أول الإسناد إلى آخر؛ كما قال الناظم:
وهو أن تروي جماعة سلب
عن مثلهم تواطؤ على الكذب
سلب يعني: ينتفي أن يجتمعوا على الكذب.

عن مثلهم وهكذا للإنتها
يعني: في كل طبقات الإسناد

..... لمخبر به فكن منتهباً.

شروط المتواتر أربعة:

♦ الشرط الأول: أن يكون الإخبار عن علم لا عن ظن.

المقصود بهذا الشرط أن يفيد خبر هؤلاء الجماعة العلم، أن يفيد خبر هؤلاء الجماعة إيش؟ العلم.

ما معنى العلم؟ العلم القطعي، يعني أنك إذا سمعت هؤلاء نفر، مثلاً لو واحدًا خرج ورجع إلينا وقال مثلاً: رأيت - مثلاً نسأل الله العافية - حادث سيارة، ثم جاء واحد آخر قال: وقع حادث، وثالث: وقع، وكلهم مثلاً عشرة، كلهم يقولون: إنه وقع حادث في الخارج، فنحن في مثل هذا نصدق ولا نكذب؟ نعم، يعني لا نرتاب أنه وقع ذلك الحادث، نعم، فأفادنا إيش؟ علماً قطعياً، بمعنى أننا لا نشك في صحة كلامهم، من أي استفدنا هذه الصحة؟ استفدناها من هذا العدد الذي جاءنا مخبر، ثم ثان، ثم ثالث، ثم رابع،.....، ثم عاشر، فهذا العدد أفادنا علماً قطعياً بحيث أننا لا نشك في صحة هذا إيش؟ الخبر، طيب.

♦ الشرط الثاني: أن يكون علمهم ضروريًا مستندًا إلى الحس.

الشرط هنا ليس أن يكون علمهم ضروري، الشرط هو أن يكون مستندًا إلى إيش؟ إلى الحس؛ لأن شرط العلم الضروري أو القطعي هو الذي مر في الشرط الأول، الشرط الثاني أن يكون مستندهم إلى إيش؟ الحس.

ما معنى مستندهم إلى الحس؟ يعني لو جاءنا واحد وقال: ثلاثة في ثلاثة يساوي تسعة، وجاء ثاني وقال: ثلاثة في ثلاثة يساوي تسعة، ورابع وخامس وعاشر ومليون، قالوا لنا: ثلاثة في ثلاثة يساوي كم؟ تسعة، هل هذا خبر متواتر؟ ليس متواتر، لماذا؟ لأن هذه مسألة عقلية، لو واحد أخبر بها كافي؛ لأن ما أحد يرتاب أن ثلاثة في ثلاثة يساوي تسعة، فيه أحد يرتاب يا إخوان؟ ما معنى مستندهم إلى الحس؟ بمعنى أنه يقول: سمعت، رأيت، مسست، شمت، نعم، يكون مستنده إلى الحواس وليس إلى أمر عقلي، فالأمر العقلي يكفي فيه أنه عقلي، يفهم بالعقل، نعم، أما هذا لا بد أن يكون مستنده الحس.

يعني سمعت، يقول الصحابي عمر رضي الله عنه في حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب على

المنبر، يقول: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))، نعم.

ومثلاً يقول الصحابي مثلاً: ((رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى خُفَّيْهِ))، رأيت.

يقول أنس - رضي الله عنه -: ((مَا شَمَمْتُ رِيحًا أَطْيَبَ مِنْ عَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا مَسِسْتُ خَزًّا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)).

فإذن هنا يحيلنا إلى إيش؟ إلى أمر محسوس، نعم، طيب، هذا الشرط الثاني.

♦ الشرط الثالث: أن يستوي طرفاه وواسطته في هذه الصفات وفي كمال العدد.

يعني أنه يكون من أول الإسناد، وسط الإسناد، وآخر الإسناد، كله يرويه عدد كثير؛ لأن مثلاً حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) قلنا يرويه عن يحيى بن سعيد فيما قيل؟ مئتان، هل هذا متواتر؟ ليس متواتراً، لماذا؟ لأن طرفه الأعلى انفرد به يحيى بن سعيد عن التيمي عن علقمة عن عمر - رضي الله عنه -، واضح يا إخوان؟ طيب.

♦ الرابع: كثرة العدد.

كثرة العدد بلا حد، عشرة، عشرين، ثلاثين، وهكذا.

وأمثلة المتواتر كثيرة، منها: حديث الحوض، الأحاديث التي في حوض النبي
- صلى الله عليه وسلم -، نسأل الله - عز وجل - أن يسقينا وإياكم منه،
ومنها حديث المسح على الخفين، ومنها حديث ((نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي))
الحديث الذي مر معنا. ومنها حديث ((أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ))،
ومنها حديث ((مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))، ومنها حديث
رفع اليدين في الدعاء.

فهذه الأحاديث متواتر.

وقد اعتنى العلماء بالتصنيف في الحديث المتواتر تصانيف كثيرة، من أشهرها
كتاب السيوطي رحمه الله ((الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة))، وأيضاً
كتاب الكتاني ((نظم المتناثر في الحديث المتواتر)) للكتاني، طيب نكتفي بهذا
القدر، نعم.

وقد روى الرفع من الصحابة
خمسون.....
ليس من نظم الشيخ وإنما هو ينقله.

الآيات التي مرت معنا، البيتان:

وهو أن تروي جماعة سلب عن مثلهم تواطؤ على الكذب
هذا من منظومة للمختار الكنتي في ((نظم الورقات)) في أصول الفقه،

والشيخ نقل منها يعني أبياتاً عديدة، والظاهر أنه كان يحفظها، فنقل منها في

مواضع عديدة، نعم، ((نظم الورقات)) للمختار الكنتي، وهو موجود في

شبكة الإنترنت، متيسر، من أراد أن يأخذ منه نسخة.

طيب نكتفي بهذا إذا كان هناك أسئلة سريعة.

يعني نأخذ بعض الأسئلة يا إخوان، الوقت ربما لا يكفي.

السؤال:

يقول الأخ: هل يشترط في التواتر أيضا عدد الطرق؟

الجواب:

كما مر، الأعداد التي نذكرها إنما هي متعلقة بالطرق، بالطرق، نعم، وهذه

الطرق كما مر في كل طبقات الإسناد.

السؤال الثاني:

هل إذا تفرد الصحابي بحديث يسمى غريباً أم لا؟

الجواب:

نعم، يسمى غريباً، إذا تفرد الصحابي بالحديث، وعن هذا الصحابي رواه
مثلاً واحد من التابعين، فهذا يسمى غريباً، نعم.

السؤال:

يا شيخ يقصد تفرد الصحابي نفسه وليس تفرد الراوي عنه؟

الجواب:

والله لا أستحضر صورة أن الصحابي يعني ينفرد بالحديث من أصله، يعني إذا
انفرد الصحابي بالحديث، هو يقصد أن يرويه عدد من التابعين، والصحابي
واحد، نعم، هذه الصورة أنا لا أعرفها، لكن فيما يظهر ربما يسمى أيضاً
غريباً لكن المحدثون اشترطوا في الغرابة أن تكون في أصل السند ولذلك أنا
قلت: يرويه عن الصحابي تابعي واحد، أصل السند المقصود به التابعي عن
الصحابي، وهذا مصطلح اعرفوه، أصل السند: أي التابعي عن الصحابي، أما
أن يكون الحديث يرويه عدد من التابعين عن الصحابي، ويسمى غريباً أرجع
وأتأمل فيه - إن شاء الله - ولعلي أجيبكم في يوم الغد، طيب.

السؤال:

السؤال الشئ عن إفادة الحديث الآحاد العلم والعمل؟

الجواب:

الحديث يا إخوان إذا صح، إذا صح الحديث أو كان حسنًا يفيد العلم والعمل، وأما هذا التقسيم هو تقسيم حادث، نعم، فيعني إذا مررناه على أنه تقسيم اصطلاحى يمشي، لكن إذا مررناه على أنه تقسيم يتعلق بأن الأحاديث المتواترة نحتاج بها في العقائد والعبادات، والأحاديث الآحاد لا نحتاج بها في العقائد فهذا مذهب بدعي، نعم، الصحابة - رضي الله عنهم - كان يرسلهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - يرسل الواحد منهم إلى الآفاق ليبلغ الدين، يبلغ القرآن والسنة، ويقبل منه، ويؤخذ عنه الدين، ولا أحد يشك فيه، وهو واحد، بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن، وبعث رسلاً كثيرين إلى ملوك الأمصار، طيب.

السؤال:

هذا السؤال يقول: يعني أجبت عليه قبل قليل، أحد الإخوة يقول: ما هو

أصل الإسناد؟

الجواب:

قلنا: أصل الإسناد هو إيش؟ التابعي عن الصحابي، نعم، فالغربة تتعلق

برواية التابعي عن الصحابي، فلا يقال أصل السند: الصحابي وحده، لا،

التابعي عن الصحابي، طيب.

السؤال:

هذا الأخ يقول: نريد ترجمة ولو مختصرة للوالد رحمه الله تعالى.

الجواب:

إذا تيسر يعني في الدروس القادمة أو في آخر الدرس، يعني نعمل درس في -

يعني - نعطي نبذة عن الشيخ رحمه الله - إن شاء الله - هذا أمر محب،

ونسأل الله أن ييسر لنا، طيب.

السؤال:

هنا سؤال عن الألفيتين، ألفية العراقي، وألفية السيوطي، أيهما أفضل؟

الجواب:

الكلام يطول في مثل هذا، لكن باختصار، كل واحدة من الألفيتين لها ميزة.

ألفية العراقي تمتاز بقوة النظم، العراقي - يعني - نظمها وهو مرتاح وفي

سعة من الوقت، وهو من هو في علمه ومعرفته بالحديث، وله أسلوب متميز

في النظم، يعني يسمى الأسلوب السهل الممتنع، عبارة عالية مع سهولة، نعم،

فألفية العراقي تمتاز بعدوبيتها، وجمالها، وتمتاز بأن العراقي ينظم القول وقائله،
يصرح من الذي قال بهذا القول في نفس الألفية، نعم، وتمتاز بكثرة شروحيها،
وتنوع هذه الشروح، المطول كـ((فتح المغيث))، والمختصر كشرح
السيوطي، والمتوسط كشرح العراقي نفسه.

ألفية السيوطي تمتاز بميزات أخرى، أهم ميزة لألفية السيوطي أن السيوطي
رحمه الله متأخر، جاء بعد العراقي، وابن حجر، والذهبي، وابن عبد الهادي،
وابن رجب، فهؤلاء العلماء لهم زيادات في علوم الحديث لم تُذكر في كتاب
علوم الحديث لابن الصلاح، فهذه الزيادات المهمة ضمنها السيوطي في ألفيته،
فإذن ميزة ألفية السيوطي الزيادات التي فيها من كلام الحفاظ المتأخرين الذين
جاءوا بعد ابن الصلاح رحمه الله، هذا باختصار، طيب.

السؤال:

يسأل أحد الإخوة يقول: لماذا سمي الخطيب كتابه ((الكفاية في علوم

الرواية))؟

الجواب:

أظن في النسخة: ((في علم الرواية))، ((الكفاية في علم الرواية)).

يقول: مع إنه يتعلق بالصناعة الحديثية؟

طيب الصناعة الحديثية تتعلق بالرواية، من حيث ثبوتها، من حيث رواها، من حيث جرحهم وتعديلهم، العلاقة واضحة، نعم، طيب.

السؤال:

السائل قبل الأخير يقول: قسم المؤلف المشهور إلى قسمين: المشهور على ألسنة الناس، والقسم الثاني: المتواتر؟

الجواب:

الشيخ حسب ما قرأنا قسم المشهور إلى ثلاثة، المشهور بمعنى ما رواه ثلاثة فأكثر، وهذا مثلنا له بحديث ((مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ))، والنوع الثاني: المشهور بمعنى ما اشتهر على الألسنة، نعم، ومثلنا بحديث ((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ))، نعم،

النوع الثالث: المتواتر؛ لأن المتواتر بعضهم يعده مشهوراً بحكم أنه يرويه عدد كثير لكن الاصطلاح استقر على التفريق بين المشهور وإيش؟ والمتواتر، أن المشهور من الآحاد وهو ما لم يبلغ حد التواتر، والتواتر ما رواه عدد كثير

يستحيل تواطؤهم على الكذب.

السؤال:

يسأل السؤال الأخير: العزيز، هل يصح قولهم: ما رواه اثنان فقط في أقل

طبقة من طبقات سنده؟

ماشي، يعني تعريف صحيح، نعم، أن يرويه اثنان فقط على الأقل في طبقات

سنده، ماشي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث
الأنبياء على الرابط www.miraath.net وجزاكم الله خيرا.